



# رسالة المسجد

نشرة شهرية تصدر عن مؤسسة الجامع

تموز ٢٠١٧م - شوال ١٤٣٨هـ | العدد المائة وسادس عشر

## على العهد نبقى



الانسان من الحياة فقال: «ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهَبُهُمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» {الحجر: ٣} ، ودَكَرَ أَنَّهُ سبب لانتكاس والسقوط فقال: «إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ» {محمد : ٢٥} ، أَي زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ خَطَايَاهُمْ ، وَ مَدَّ لَهُمْ فِي الْأَمَلِ وَوَعَدَهُمْ طُولَ الْعَمْرِ ،

وما ذاك إِلَّا لِأَنَّهُ -كما يقول القرطبي- دَاءٌ عَضَالٌ وَمَرَضٌ مُزْمِنٌ ، وَمتى تَمَكَّنَ مِنَ الْقَلْبِ فَسَدَ مَزَاجُهُ وَاشْتَدَّ عِلاجُهُ ، وَلَمْ يَفَارِقْهُ دَاءٌ وَلَا نَجَعَ فِيهِ دَوَاءٌ ، بَلْ أَعْيَا الْأَطْبَاءُ وَيَسُّ مِنْ بُرْئِهِ الْحُكَمَاءُ وَالْعُلَمَاءُ . وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : مَا أَطَالَ عَبْدٌ الْأَمَلَ إِلَّا أَسَاءَ الْعَمَلَ . وَصَدَقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ! فَالْأَمَلُ يُكْسِلُ عَنِ الْعَمَلِ وَيُورِثُ التَّرَاحِي وَالتَّوَانِي ، وَيُعَقِّبُ التَّشَاغَلَ وَالتَّقَاعَسَ ، وَيُخَلِّدُ إِلَى الْأَرْضِ وَيَمِيلُ إِلَى الْهَوَى . وَهَذَا أَمْرٌ قَدْ شَوَّهَ بِالْعَيَانِ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ وَلَا يَطْلُبُ صَاحِبَهُ بَبْرَهَانَ ، كَمَا أَنَّ قِصَرَ الْأَمَلِ يَبْعَثُ عَلَى الْعَمَلِ ، وَيَحْتَثُّ عَلَى الْمَسَابِقَةِ . انْتَهَى كَلَامُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ

المانع الثاني: التوسع المفرط في المباحات:

لا شك أَنَّ التَّوَسُّعَ الْمَفْرُطَ فِي الْمَبَاحَاتِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَاللِّبَاسِ وَنَحْوِهَا سَبَبٌ فِي التَّفْرِيطِ فِي بَعْضِ الطَّعَامَاتِ وَعَدَمِ الثَّبَاتِ عَلَيْهَا . فَهَذَا التَّوَسُّعُ يُوْرِثُ الرُّكُونَ وَالتَّوَمُّ وَالرَّاحَةَ وَالدَّعَّةَ ، بَلْ قَدْ يَجْرُ

يُلاحِظُ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ كَانُوا يَحْفَظُونَ عَلَى أَنْوَاعٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الطَّعَامَاتِ فِي رَمَضَانَ كَالذِّكْرِ وَالصَّدَقَةِ وَالتَّبَكِيرِ إِلَى الصَّلَوَاتِ وَغَيْرِهَا ، يَهْمَلُونَ هَذِهِ الطَّعَامَاتِ بَعْدَ انقِضَاءِ الشَّهْرِ وَلَا يَثْبُتُونَ عَلَيْهَا ، وَهَذَا الْأَمْرُ إِنْ اسْتَمَرَ لَهُ خَطَرَتُهُ عَلَى إِيْمَانِ الْعَبْدِ وَخَاتَمَتُهُ وَآخِرَتُهُ .

وَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ بِالثَّبَاتِ عَلَى الطَّعَامَاتِ حَتَّى الْمَمَاتِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ» {الحجر: ٩٩} ، كَمَا أَمَرْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ أَنْ يَهْدِيَنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . وَهَذَا الثَّبَاتُ لَهُ مَوَاقِعٌ وَلَهُ عَوَامِلٌ . إِنْ تَجَنَّبَ الْإِنْسَانُ مَوَاقِعَهُ وَأَخَذَ بِعَوَامِلِهِ ثَبَتَ عَلَى الطَّعَامَةِ بِإِذْنِ اللَّهِ .

وَفِيْمَا يَلِي بَيَانَ مُخْتَصِرٍ لِأَغْلَبِ هَذِهِ الْمَوَاقِعِ وَأَهْمَرِ هَذِهِ الْعَوَامِلِ ، لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَنْفَعَ بِهَا

### أولاً - الموانع :

المانع الأول: - طُولُ الْأَمَلِ : وَحَقِيقَتُهُ : الْحَرَصُ عَلَى الدُّنْيَا وَالانْتِجَابُ عَلَيْهَا ، وَالْحُبُّ لَهَا وَالْإِعْرَاضُ عَنِ الْآخِرَةِ ، وَقَدْ حَذَّرَنَا اللَّهُ مِنْ هَذَا الْمَرَضِ فِي قَوْلِهِ : « وَغَرَّكُمُ الْأَمَانِيُّ » أَيِ طُولُ الْأَمَلِ ، وَ بَيَّنَّ سَبْحَانَهُ أَنَّهُ سَبَبٌ قَسْوَةُ الْقَلْبِ فَقَالَ « وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ » {الحديد: ١٦} ، كَمَا بَيَّنَّ أَنَّهُ سَبَبٌ الْإِنْشِغَالِ عَنِ هَدَفِ

## يتبع على العهد نبقي

إلى الوقوع في المكروهات، لِأَنَّ المباحات باب الشهوات، و ليس للشهوات حَدٌّ ، لذا أمر سبحانه بالأكل مِنَ الطَّيِّبَاتِ ونهى عن الطغيان فيها قال تعالى: «كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ»{طه:٨١}، ولا يعني هذا تحريم ما أحل الله، فقد كان نَبِيًّا-وهو أصدق الزاهدين- يحب العسل والحلواء، ويأكل اللحم ، ويقبل ما يقدم إليه إلا أن يَعَافَهُ -أي لا يرغب فيه. فاستعمال المباح لا حرج فيه، لَكِنَّ الآفَةَ أَنْ يَكُونَ فِي ذَاتِهِ هَدَفًا و غاية.

### المانع الثالث: الابتعاد عن الأجواء الإيمانية:

مِنْ أَسْوَلِ عَقِيدَتِنَا أَنَّ الإِيمَانَ يَزِيدُ وَيُنْقُصُ، فيضعف ويضمحل إذا عَرَّضَ الْعَبْدُ نَفْسَهُ لِأَجْوَاءِ الإِبَاحِيَةِ والفجور والتبرج والسفور أو انشغل قلبه على الدوام بالدنيا وأهلها، لذا يَبِينُ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ أَنَّ أَحَبَّ الْبِقَاعِ إِلَى اللَّهِ الْمَسَاجِدُ وَأَبْغَضُهَا الْأَسْوَاقُ ، وما ذلك إِلَّا لِأَنَّ الْمَسَاجِدَ بِيُوتِ الطَّاعَاتِ، ومحل نزول الرحمات، والأسواق محل الغش والخداع والأيمان الكاذبة و خُلْفَ الوعد وغير ذلك مما في معناه. وقد حث الشرع على مرافقة الصالحين وملازمتهم ليعتاد المسلم فعل الطاعات، وترك السيئات. ومما يؤكد أَنَّ الْبَيْتَةَ تُؤَثِّرُ فِي إِيْمَانِ الْعَبْدِ: جَوَابُ الْعَالِمِ لِقَاتِلِ الْمَائَةِ حِينَمَا سَأَلَهُ: هَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ الْعَالِمُ: « نَعَمْ وَمِنْ يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ ».

### ثانيا: العوامل

#### العامل الأول: الدعاء بالثبات:

مِنْ صِفَاتِ عِبَادِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُمْ يَتَوَجَّهُونَ إِلَى اللَّهِ بِالدَّعَاءِ أَنْ يَثْبِتَهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ وَأَنْ لَا يَزِيغَ قُلُوبُهُمْ بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ ، فهم يوقنون أَنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلِّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ يُصَرِّفُهَا كَيْفَ يَشَاءُ ، لذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول: «اللهم يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ، اللهم يَا مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قَلْبِي إِلَى طَاعَتِكَ». وكان من دعائه: «اللهم اهدني ويسر الهدى لي» ، كما أَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ السَّدَادَ وَالْهُدَى، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يدعوا: «اللهم بِسْرِنِي لِلِسِرِّ وَجَنِّبْنِي الْعَسْرِي».

#### العامل الثاني: تنويع الطاعات والمسارعة إليها:

مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِنَا أَنْ نَوَعَّ لَنَا الْعِبَادَاتِ لِتَأْخُذَ النَّفْسَ بِمَا تَسْتَطِيعُ مِنْهَا، فمنها عبادات بدنية، ومالية وقولية وقلبية وقد أمر الله عز وجل بالتسابق إليها جميعا، وعدم التفريط في شيء منها. وبمثل هذا التنوع وتلك المسارعة يثبت المسلم على الطاعة، ولا يقطع الملل طريق العبادة عليه، مصداقا لقوله تعالى: «وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا»{النساء:٦٦}، وقد ألمح النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك حين سأل صحابته: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: مَنْ أَتْبَعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: مَنْ أَطْعَمَ الْيَوْمَ مِنْكُمْ مَسْكِينًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: مَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا اجْتَمَعَنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ». ونلاحظ أَنَّ الطاعات المذكورة جمعت أنواعاً من



العبادات فمنها عبادات بدنية (كالصيام، واتباع الجنائز، وعيادة المريض) وعبادات مالية (كإطعام المساكين)، وعبادات ذات نفع متعدد مثل (عيادة المريض اتباع الجنائز إطعام المساكين). وعبادات ذات نفع قاصر (مثل الصيام).

#### العامل الثالث: التعلق بالمسجد وأهله:

ففي التعلق بالمسجد وأهله ما يعين على الثبات على الطاعات، حيث المحافظة على صلاة الجماعة والصحة الصالحة ودعاء الملائكة، وحلق العلم، وتوفيق الله وحفظه ورعايته. ونصوص الوحيين في ذلك كثيرة مشهورة،

#### العامل الرابع: مطالعة قصص الصالحين:

لقد قص الله علينا في كتابه قصصاً طيبة مِنْ أخبار الأنبياء والسابقين، ولم تذكر للتسلية والسمر ولكن لنتتبع ونتعظ بها. ومن منافعها تثبت قلوب المؤمنين والمؤمنات والطائعين والطائعات، قال تعالى: « وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ » {هود:١٢٠}.

وكثير من الناس تتغير أحوالهم إلى الأصلاح والأحسن بالاطلاع على سير العظماء والأكابر، خاصة سير السلف الصالح الأوائل الذين ضربوا أعظم الأمثلة في التضحية والعبادة، والزهد والجهاد والإنفاق وغيرها. وكانوا بحق شامة الناس ومقدمي الأمر. فالاطلاع على هاته السير يورث المرء حماساً عظيماً،

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم \*\*\* إن التشبه بالكرام فلاح

#### العامل الخامس: التطلع إلى ما عند الله من النعيم المقيم:

إِنَّ الْيَقِينَ بِالْمَعَادِ وَالْجَزَاءِ يُسَهِّلُ عَلَى الْإِنْسَانِ فِعْلَ الطَّاعَاتِ وَتَرَكَ الْمُنْكَرَاتِ، مصداقا

كيف وقد نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ؟ فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل مُلْكٍ مَلِكٍ من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت ربي. فيقول: لك ذلك ومثله ومثله، فقال في الخامسة رضيت ربي. قال: رَبِّ، فأعلاهم منزلة؟ قال: أولئك الذين أَرَدْتُ، غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٌ، قال صلى الله عليه وسلم: وَمِصْدَاقُهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} {السجدة: ١٧}»

لقوله تعالى: «واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين\* الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم وأنهم إليه راجعون»{البقرة: ٤٥-٤٦}،

وفي حديث يُعَلِي الهمة ويحث على صالح العمل والثبات عليه يذكر لنا الرسول صلى الله عليه وسلم أدنى أهل الجنة منزلة، فيقول: «سأل موسى ربه ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: هو رجل يجيء بعدما أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فيقال له: ادْخُلِ الْجَنَّةَ. فيقول: أي رب:

# عيدنا وتصفية القلوب



من ربه ، وتبلى قوله تعالى {وَلْيَعْبُدُوا رَبَّهُمْ صِرَاطَ الَّذِي كَفَرَ لَهُمْ إِنَّ رَبَّهُمُ الَّذِي خَلَقَ النَّفْسَ الْكَافِرَةَ وَالَّذِينَ يَنْبَغُونَ أَنَّ يُعَذَّبَ لَهُمُ اللَّهُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}

فِيُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ ، وربما نادته فطرة الخير في نفسه للقاء من خاصمه ، فيأتيه شيطانه ويُوهمه أن هذا ذلة ، فيصح له هذا الوهم حديث نبيه عليه الصلاة والسلام «وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا» مسلم

فيعقد العزم على اغتنام هذه المناسبة للقاء قريبه ، ومصافاة خليله ، فتجتمع النفوس بعد شتاتها ، وتقرب القلوب بعد نفرتها ، فيفرح له كل قريب ، ويسعد بهذا كل حبيب .  
إن خلق الرحمة في النفس مِنْهُ من الله تعالى يجعلها في قلوب من شاء من عباده الرحماء ، وللنفوس حظوظها في التشفي ، ولكن لم يجعل الإسلام لها أمداً إلا ثلاثة أيام وبعدها يكون المرء ظالم لنفسه ومتعدٍ لشرع ربه ، ومقصرأ في حقوق إخوانه ، ومن ابتدأ بالسلام كان خير المتخاصمين ، ففز أيها المتاجر مع ربك لتنال هذه الخيرية وتفوز بهذا العطاء .

العيد حضر أيها المتخاصم ، ومناسبة الفرح حلت يا من لازلت مهاجر ، وكلنا على يقينٍ بطهارة نفسك ، وسمو خلقك ، وأنت راغبٌ في التواصل ، فهل تجعل هذه المناسبة فرصة لنيل رضا ربك ، وسعادة إخوانك ومن حولك ، ومناسبة كريمة للقاء كل قريب لك ؟  
رحم الله قلباً تطهر اليوم . ونفساً عفت وسامحت . ويدا للمصافحة مُدَّت . ورجالاً ونساءً سعوا في الإصلاح .

العيد مناسبة كريمة ، وميقات سعادة ، فيه تجدد معاني ، وتعاد ذكريات . تُرسل مع إقباله رسائل التهاني . وتعلو الابتسامات يومه وجوه المحبين . تتصافح فيه الأيدي البيضاء .

وتُقال فيه عثرات الأقرين ، وتعفو النفوس عنده عن ذنوب المخطئين .

كل صديق بصديقه فرح ، وكل محب بحبيبه سعيد .  
كم كان ميقاتاً لزوال خصومة ، وتلاقي بُعداء ، وتواصل منقطعين ، فهو بحق يوم المحبة والصفاء .

وتبقى نفوساً قد علاها ألم خطيئة الغير في حقها ، وسكن فؤادها جرح قريبها أو صديقها الذي لم يراع حرمة الميثاق ، فيقرر كل متخاصم أن هذا جرح لا يندمل ، وخطأ لا يمكن أن يغتفر ، فتكون القطيعة ويحل الهجران ، وتمر السنوات ، وتتوالى الأعوام ما بين تلك القطيعة وذلك الهجران ، فلا النفوس تهدأ ، ولا الألام تنقطع .

ليتدبر ذلك المقاطع في زمانه الفائت ، يوم رأى الخصومة علاج لذلك الخطاء ، وجفوته لقريبه أو صديقه بلسماً لذلك الذنب ، فإذا الزمن يمضي بلا علاج ، وإذا الأيام تُنمِّي ذاك الخصام ، والأشد والأكثر توارث الأجيال لخصومات الآباء ، وزيادة الجفاء بين أبناء العمومة وأحفاد الإخوان .  
فيأتي العيد حاملاً معه السعادة لكل من كان بينه وبين أخيه خصومة ، وتقبل هذه المناسبة لتغسل القلوب من آثار ذاك التنافر ، فيتذكر عظيم الأجر من الرحمن حين يقرأ قول الكريم المتعال {فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ} ، فيرجو الأجر





## إذا أرادت المرأة أن تصوم الست من شوال وعليها عدة أيام قضاء من رمضان فهل تصوم أولا القضاء أم لا بأس بأن تصوم الست من شوال ثم تقضي؟

اختلف العلماء في جواز صيام التطوع قبل الفراغ من قضاء رمضان والراجح ان المعنى الذي تدرك به الفضيلة ليس موقوفاً على الفراغ من القضاء قبل الست فإن مقابلة صيام شهر رمضان لصيام عشرة أشهر حاصل بإكمال الفرض أداء وقضاء وقد وسع الله في القضاء فقال: {فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ} [البقرة: 185]، أما صيام الست من شوال فهي فضيلة تختص هذا الشهر تفوت بفواته. وعليه فمن صام الست ثم صام القضاء بعد ذلك فإنه تحصل له الفضيلة إذ لا دليل على انتفائها

## ما هي العوامل المؤثرة التي تعين على الثبات بعد رمضان؟

١ - الاهتمام بإصلاح القلب:

فالقلب هو الملك، والجوارح هي الجنود، فإذا صلح الملك صلحت الجوارح، وإذا فسد القلب فسدت الجوارح؛ يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - كما في «الصحیحین» من حديث الثُّعْمَانِ: ((أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ))، وإصلاح القلب يتم بشيئين: الأول: عمارته بالأعمال الطيبة؛ كالشُّكْرِ، والخوف من الله، ومحبة الله، والإخلاص...  
الثاني: تنقية القلب من الأخلاق السيئة؛ كالرياء والحقد، والغل والتعلق بغير الله... وغير ذلك.

٢ - المداومة على الأعمال ولو كانت قليلة:

يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - كما في «سنن النسائي» من حديث عائشة وصححه الألباني: ((وإن أحب الأعمال إلى الله ما دوام عليه وإن قل))، يقول الإمام ابن حجر (١/٣٢١): «فينبغي للمرء ألا يزهد في قليل من الخير أن يأتيه، ولا في قليل من الشر أن يجتنبه؛ فإنه لا يعلم الحسنة التي يرحمه الله بها، ولا السيئة التي يسخط عليه بها»[١].

٣ - الدعاء:

الدعاء من أعظم أسباب الثبات على الطاعة، ولقد كان من أكثر دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - (يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك))؛ صححه الألباني.

٤ - الصحبة الصالحة:

يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - (المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل))؛ رواه أبو داود، وحسنه الألباني، فالصحبة الصالحة من أعظم العوامل المؤثرة في الثبات على الطاعة.

٥ - الارتباط بالمسجد: فالمساجد أحب البقاع إلى الله.

## ما حكم صيام الست من شوال، وهل هي واجبة؟.

- صيام ست من شوال بعد فريضة رمضان سنة مستحبة وليست بواجب، ويشرع للمسلم صيام ستة أيام من شوال، و في ذلك فضل عظيم، وأجر كبير ذلك أن من صامها يكتب له أجر صيام سنة كاملة كما صح ذلك عن المصطفى صلى الله عليه وسلم كما في حديث أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر ». رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.  
وقد فسّر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: « من صام ستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) ». وفي رواية: « جعل الله الحسنة بعشر أمثالها فشهر بعشرة أشهر وصيام ستة أيام تمام السنة » « صيام شهر رمضان بعشرة أمثالها وصيام ستة أيام بشهرين فذلك صيام السنة ».

وقد صرح الفقهاء من الحنابلة والشافعية: بأن صوم ستة أيام من شوال بعد رمضان يعدل صيام سنة فرضاً، وإلا فإن مضاعفة الأجر عموماً ثابت حتى في صيام النافلة لأن الحسنة بعشرة أمثالها.

ثم إن من الفوائد المهمة لصيام ست من شوال تعويض النقص الذي حصل في صيام الفريضة في رمضان إذ لا يخلو الصائم من حصول تقصير أو ذنب مؤثر سلباً في صيامه ويوم القيامة يؤخذ من النوافل لجبران نقص الفرائض كما قال صلى الله عليه وسلم: « إن أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة قال يقول ربنا جل وعز لملائكته وهو أعلم انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها فإن كانت تامة كتبت تامة وإن انتقص منها شيئاً قال انظروا هل لعبدي من تطوع فإن كان له تطوع قال أتموا لعبدي فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الأعمال على ذاكم » رواه أبو داود.

## هل يجوز للإنسان أن يختار صيام ستة أيام في شهر شوال، أم أن صيام هذه الأيام لها وقت معلوم؟ وهل إذا صامها تكون فرضاً عليه؟

ثبت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: « من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر » خرجه الإمام مسلم في الصحيح، وهذه الأيام ليست معينة من الشهر بل يختارها المؤمن من جميع الشهر، فإذا شاء صامها في أوله، أو في أثنائه، أو في آخره، وإن شاء فرقتها، وإن شاء تابعها، فالأمر واسع بحمد الله، وإن بادر إليها وتابعها في أول الشهر كان ذلك أفضل؛ لأن ذلك من باب المسارعة إلى الخير، ولا تكون بذلك فرضاً عليه، بل يجوز له تركها في أي سنة، لكن الاستمرار على صومها هو الأفضل والأكمل؛ لقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: « أحب العمل إلى الله ما دوام عليه صاحبه وإن قل »



# استراحة الرسالة

## التقوى

قيل لرجل من الفقهاء :

{ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ }

فقال الفقيه : والله إنه ليجعل لنا المخرج وما بلغنا من التقوى ما هو أهله ،

وإنه ليرزقنا وما اتقيناها كما ينبغي ،

وإنه ليجعل لنا من أمرنا يسراً وما اتقيناها ،

وإننا لندرجو الثالثة : { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ }

## الوحشة

أعظم صور «وحشة القلب» أن يحال بينه وبين الذكر وقراءة القرآن !

من لم يشعر بهذه الوحشة عند هجر القرآن والذكر ، فليبحث له عن قلب فلا

قلب له !

## تزود

أعلم « أن الموت لا يعرف صغيراً ولا كبيراً .. ولا غنياً ولا فقيراً .. ولا جميلاً ولا

قبيحاً .. فليعد كلاً منا زاده وراحته ، فإن العمر قصير .. والزاد قليل .. والسفر

طويل »

## اللواتمة

إن المؤمن لا تراه إلا يلوم نفسه يقول : ما أردت بكلمتي ؟ يقول : ما أردت

بأكلتي ؟ يقول : ما أردت بحديث نفسي ؟ فلا تراه إلا يعاتبها أما الفاجر :

نعوذ بالله من حال الفاجر. فإنه يمضي قدماً و لا يعاتب نفسه .. حتى يقع

في حفزته وعندها يقول : يا ويلتي يا ليتني .. يا ليتني .. و لات حين مندم !!!

## الظلم

يا ابن آدم إياك و الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة و ليأتين أناس يوم

القيامة بحسنات أمثال الجبال فما يزال يؤخذ منهم حتى يبقى الواحد منهم

مفلساً ثم يسحب إلى النار

• السنة... السنة ووطنوا النفوس على حبها وتعظيمها و الحنين إليها فقد جاء

في الأثر : لما اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم المنبر .. حنَّ الجذع .. كما

يحنّ الفصيل إلى أمه و بكت بكاء الصبي !! يا عباد الله ! الخشبة تحنّ إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقاً إليه ! فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه .

## لا تجرب الحسد

وطن نفسك على العطاء وافرح لفرح الآخرين , واحذر من أن تحسد الآخرين

, فإذا سكن الحسد قلبك , فسترى النعمة نقمة, والفرح حزناً, ولن تهنأ بحياتك

ابد.

## تساء

ما تعس اولئك الذين ابلوا اجسادهم في غير طاعة الله , وما تعس تلك الوجوه

العاملة الناصبة التي لم تسجد لله سجدة, بل ما تعس الذين كبّلوا أنفسهم بذل

المعاصي فأثقلتهم في الدنيا قبل الآخرة.

## الشكر لصاحب الفضل:

حينما تفتح ابواب الدنيا للعبد ويغدق الله عليه من فضله , وتتوالى النعم فعليه

ان يجعل كل هذا الفضل الى صاحب الفضل , ويشكر ليل نهار حتى يزيد من

عطاياه: {وا تاذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد}

## كلام الناس

يقول الشافعي من يظن انه يسلم من كلام الناس فهو مجنون ! قالوا : عن الله

ثالث ثلاثة وقالوا : عن محمد ساحر ومجنون ؟ فما ظنك بمن هو دونهما

الله

أعقل لسانك إلا عن حق تبينه أو باطل تدحضه أو حكمة تنشرها أو نعمة تذكرها .

## الصلاة

من تعود على تأخير الصلاة ، ، فليتهيأ للتأخير في كل أمور حياته !!..

زواج ، وظيفة ، ذرية ، عافية .. حيث يؤخرهم الله في كل شيء

قال الحسن البصري:

...إِذَا هَانَتْ عَلَيْكَ صَلَاتُكَ فَمَا الَّذِي يَعْزُّ عَلَيْكَ؟!!

.. بقدر ماتعدّل صلّاتك تتعدّل حياتك ..

ألم تعلم أن الصلاة اقترنت بالفلاح ...

”حي على الصلاة حي على الفلاح“،

، فكيف تطلب من الله التوفيق وأنت لحقه غير مجيب

## التغابن

أكثر ما يغبنك يوم الحساب : أنك لا تستطيع أن تعطي أباك أو أمك أو حتى

ولذلك حسنة واحده مع حبك الشديد لهم ، ولكن في المقابل ستكون مرغماً على

إعطاء هذه الحسنات لشخص كرهته فاغتنبه !

ولذلك سمي يوم القيامة ايضاً باسم يوم التغابن .

منها أن صيام شوال وشعبان كصلاة السنن الرواتب قبل الصلاة المفروضة وبعدها، نكمل بذلك ما حصل من خلل ونقص فإن الفرائض تجبر بالنوافل يوم القيامة، وكان عمر بن العزيز يقول: من لم يجد ما يتصدق به فليصم، والمعنى أن من لم يجد ما يخرج صدقة الفطر فليصم فإن الصيام يقوم مقام الإطعام في التكفير للسيئات. ومنها أن معاودة الصيام بعد رمضان علامة على قبول صيام رمضان فإن الله إذا تقبل عمل عبد وفقه لعمل صالح بعده كما قال بعضهم: ثواب الحسنة حسنة بعدها. ومنها أن فيه شكراً لنعمة الإتمام، ومن حق الشكر الصوم، وكان بعض السلف إذا وفق لقيام ليلة من الليالي أصبح صائماً ويجعل صيامه شكراً للتوفيق للقيام. إذا أنت لم تزد على كل نعمة \*\*\* لموليها شكراً فليست بشاكر أن أعمال رمضان لا تنقطع والطاعة بعدها دليل على عدم استئصال الصيام، وقد كان من هديه عليه الصلاة والسلام أنه يقضي ما يفوته من الأوراد والسنن حتى أنه قضى مرة اعتكاف رمضان فاعتكف في شوال.

ما أحسن الحسنة بعد السيئة تمحها، وأحسن منها الحسنة بعد الحسنة تتلوها.

وإن من توفيق الله للعبد إعانتته على طاعات بعد طاعة. فاللهم وفقنا لطاعتك واهدنا لسلوك سبيلك واصرف عنا ما يعيقنا من القيام بواجب شكرك يا ذا الجلال والإكرام.

# شهر شوال

لئن انقضى شهر رمضان وولى فإن المؤمن يظل صيامه متواصلاً لا ينقطع. وبمجرد ما ينقضي شهر الصيام تأتينا أيام شوال وفيها يتأكد صيام ستة أيام منها وقد ورد في فضلها الحديث المشهور الذي خرجه الإمام مسلم من حديث أبي أيوب الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر؛ وصح عند النسائي وابن ماجه من حديث ثوبان مرفوعاً من صام ستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة من جاء بالحسنة فله عشر مثلاً و إنما كان هذا الأجر العظيم لصائم الست لما فيه من المشقة حيث أن المسلم يواصل صيام الست بعد خروجه من صوم شهر كامل. قال الإمام المناوي: خص شوال لأنه زمن يستدعي الرغبة فيه إلى الطعام لوقوعه عقب الصوم فالصوم حينئذ أشق وثوابه أكثر؛ وتستحب المبادرة إلى صيام الست من شوال بحيث يبدأ بها من اليوم الثاني من الشهر وهذا ما ذهب إليه الشافعي وأبو حنيفة ولا حرج في عدم المبادرة فلو أخرها أو وسط الشهر أو أواخره فلا بأس وهو ما ذهب إليه الإمام أحمد ولكن يحذر الإنسان من التسوية من غير حاجة حتى إذا أظف الشهر على الأقول فإذا به بتحسر حيث بقيت له عدة أيام لم يصمها فيفوته الأجر المذكور في الحديث. وقد سرد طائفة من الصحابة والتابعين إلى يوم الفطر والأضحى وأخرج الإمام أبو يعلى بإسناد جيد عن أسامة رضي الله عنه قال: كنت أصوم شهراً من السنة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أين أنت من شوال حتى يأتي على آخره؟ وفي معاودة الصيام بعد رمضان فوائد عديدة :-

منها أن صيام ستة أيام من شوال بعد رمضان يستكمل بها أجر صيام الدهر كله

